المحور الخامس: نماذج من الحركات العمالية

وزع المحور على موضوعين: موضوع يوضح نموذج عالمي (حركة السترات الصفراء) ونموذج وطني (الاتحاد العام للعمال الجزائريين)

1- نموذج السترات الصفراء في فرنسا.

2.تاسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

**1-نموذج السترات الصفراء في فرنسا:**

تعد مسيرة السترات الصفراء حركة احتجاجية , اعادت طرح ازمة الديموقراطية في الدولة الليبرالية و جعلها محل تسائل من قبل الاكاديميين و المختصين ,لانها قلبت الفكر التقليدي و دفعت الباحثين الى تصور جديد ,بعد خروج الحركة عن مسارها السوسيومهني الى مطالب تشاركية سياسية و التنبؤ باسقاط مؤسسات و امتيازات النخب الحاكمة, لان مسيرة السترات الصفراء بإمكانها احداث هزة ليس في إعادة طرح الديموقراطية الليبرالية بل حتى في إعادة تشكل و احياء طبقات مهمشة يمكنها اكتساب شرف اجتماعي و مكانة في السلم الاجتماعي ,لان المطالب المطروحة هي بمثابة زلزال يعصف بالتنظيمات و النخب كما سبق الذكر, و تفتح المجال الى مقاربات نظرية جديدة , خاصة اجتاحت الحركة ساحات خارج فرنسا.

يمكن القول ان مسيرة السترات الصفراء بوادرها فرنسية ونتائجها عالمية اذا نجحت مثل الثورة الفرنسية.

ذكر الأستاذ -عنصر العياشي- ان مطالب السترات الصفراء تعيد النظر قي مكانة النخب التقليدية وفي دور المؤسسات والتنظيمات القائمة التي فقدت مصداقيتها..., يبدو ان الديمقراطية الليبرالية تواجه ازمة حقيقية , لانها تتعرض للهجوم من قوى مختلفة , قوى عولمة جامحة لم تتوقف عن تقليص سيادة الدول القومية... و تشكيك الطبقات المهمشة في مصداقية التنظيمات والنخب التقليدية و المطالبة بمشاركة مباشرة في إدارة الشأن العام.

بناء على ما طرح, يستطيع الطالب الإجابة عن العناصر المطلوبة وهي:

أ-لماذا مسيرة السترات الصفراء.

ب-ماهي مطالبه الأساسية.

ج-ماهي ابعادها السوسيولوجية ( فيما يخص الابعاد ,استعانة الطالب بالمعلومات التي عرضت قبل تحديد العناصر.

**2-الاتحاد العام للعمال الجزائريين:**

تمهيد:

يعتبر الحديث عن الحركة العمالية في الجزائر أمر معقد و ذلك لاختلاف البيئة الجزائرية من حيث بنيتها الاجتماعية ,عن بيئة المجتمعات الغربية ففي اطار المقارنة نجد

السيطرة الاستعمارية ,مما اكسبها خصائص جعلتها تختلف عن مثيلتها في دول العالم كون هذه الحركة تطورت بالموازاة مع تطور الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و أيضا السياسية في الجزائر و ما واكبها من تحولات ابتداء من الفترة الاستعمارية مرورا بالاستقلال الى يومنا هذا.

و المتأمل في المشهد العام للنقابات العمالية في الجزائر يجد بأن الساحة تزخر بنقابات متعددة تابعة لقطاعات مختلفة و ذلك منذ إقرار التعددية في دستور سنة 1989, و سوف نحاول من خلال هذا البحث التعرض الى الاتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال التعريف به ثم كيف تأسس بعدها نتطرق الى الإنجازات المحققة ثم نحاول أن نتعرف على الهياكل و اللجان التي يتكون منها و ما هي الصعوبات التي واجهها منها الصعوبات التقليدية و الصعوبات الناجمة عن التغيرات بعضها خاص التعددية الحزبية و آخرها خاضع الى تطورات سياسية(سقوط الحلم ) و اجتماعية (حراك شعبي)

الاتحاد العام للعمال الجزائريين هو تجمع عمالي يهدف بالدرجة الأولى الى خدمة مصلحة الطبقة العاملة الجزائرية ابتداءا من عمال الزراعة و مرورا بالموظفين و الإطارات.

**:أ.التاسيس**

لقد جاء ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956 , بقيادة عيسات ايدير كاستراتيجة ثورية للتنظيم الجماهيري , و ذلك لمواجهة مختلف الأساليب القمعية التي كان يتبعها النظام الاستعماري لفصل الشعب عن الثورة , فالهدف من وراء تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين لم يكن مجرد إيجاد منظمة نقابية مطلبية تقليدية , و لكن المسالة اعمق من ذلك فهو ميكانيزم أساس لنشر اهداف جبهة التحرير الوطني .

مع نفس السطر لم يعرف العمال الجزائريين غي فترة الاستعمار الفرنسي حق تكوين

تنظيمات تتولى تمثيلهم على مستوى مؤسسات و أماكن عملهم و تعمل على المطالبة بحقوقهم و الدفاع عن مصالحهم في وجه صاحب العمل الذي غالبا ما يتمثل في المستعمر الفرنسي الذي استمات في استغلال العمال و ممارسة كل الإجراءات التعسفية في حقهم , و ذلك في ظل غياب قوانين تكرس انشاء هيكل نظامي عالي يعبر عن تطلعات العمال و مطالبهم , وقد كانت نقابة عمال المطابع اول نقابة استعمارية أنشئت سنة 1880 بقسنطينة و تبعها تكوين مجموعة من النقابات في مهن أخرى ثم عرفت سنة 1919 انضمام حوالي 5000 عامل جزائري الى الاتحادية العامة للعمال بفرنسا .

ترجع فكرة تأسيس مركزية نقابية وطنية بالجزائر الى السنوات الأولى التي أعقبت الاحداث الأليمة التي وقعت في الجزائر (احداث 8 ماي 1945) ,و شكل هذا الحدث الأليم منعرجا حاسما في التحول الذي طرا على أسلوب و طبيعة الانفصال الذب انتجته الحركة الوطنية الجزائرية و تبولرت اثناء المؤتمر التأسيسي لحركة انتصار الحريات الديموقراطية سنة 1947 بتكوين لجنة مكلفة بالشؤون الاجتماعية و النقابية و قيامها بتكوين خلايا داخل المصانع و الورشات و فد نشطها نقابيون لعبوا دورا أساسيا في تكوين الاتحاد العان للعمال الجزائريين عام 1956 ,و تحديدا فان مناضلي حركة انتصار الحريات الديموقراطية هم الذين كانوا ينفذون منذ مدة مشروع تكوين المركزية النقابية الوطنية, كان العمال قبل مجازر 8 ماي 1945 يناضلون في صفوف النقابات الفرنسية الناشطة آنذاك كالكنفدرالية العامة للعمل ,و الكنفدرالية العامة للعمل الوحدوي (و هي فرع للنقابة الام في فرنسا ).

جاء ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين تتويجا لاتصلات طويلة و تجارب غنية اكتسبها الجزائريون في صفوف التنظيمات النقابية الفرنسية في الجزائر و فرنسا و قد ظهرت الحاجة الى منظمة نقابية (ا.ع.ع.ج) بسبب توفر عوامل أساسية مباشرة و غير مباشرة نلخصها كما يلي

: -العوامل المباشرة

-بروز طبقة عاملة جزائرية,

-وجود استغلال فاحش,

-ظهور وعي نقابي في أوساط الطبقة العاملة الجزائرية ,مكتسبه العمال الجزائريين من نضالهم ضمن النقابات الفرنسية.

: -العوامل الغير مباشرة

-الوضعية الخاصة بالجزائر كبلد محتل,

-تعاظم الحركة التحررية و الوعي الوطني في بلدان العالم الثالث,

-اندلاع الثورة المسلحة في الجزائر سنة 1954,

-قيام مركزية نقابية مستقلة بالمغرب العربي,

و خلاصة القول ان ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين ينذرج في مسار اللاتجاه نحو الاستقلال الوطني, و بالتالي فان التحاد العام للعمال الجزائريين هو منظمة نقابية وطنية مركزية جزائرية بون تمييز عرقي او ديني باعتبار ان الانخراط فيه مفتوح لكل العمال بالجزائر الذين يعيشون من ثمار جهدهم مهما كان القطاع الذين يعملون فيه , مارس الاتحاد العام للعمال الجزائريين الى جانب الطبيعة السوسيومهنية , وظيفة سياسة لتدعيم جبهة التحرير الوطني و الثورة التحريرية.

**:ب-إنجازات التحاد العام للعمال الجزائريين**

1-مساهمته في محاربة الاستعمار الفرنسي وسعيه نحو تحقيق الحربة والاستقلال وبالتالي في هذه المرحلة الاتحاد العام للعمال الجزائريين يعتبر نقابة ثورية.

2-العمل على تحقيق التنمية المستدامة والخوض في جهود التنمية والنهوض بالبلاد

بدا بمحو اثار الاستعمار.

3-مشاركته في مسار تعزيز النظام الجمهوري وكذلك دعم الاستقرار في البلاد من خلال المساهمة في لجنة الدفع عن الجمهورية سنة 1992 ,أيضا جلسات الوفاق الوطني سنة 1997 و إجراءات المصالحة الوطنية.  
4-دعوة التحاد و منذ سنة 1990 الى عقد اجتماعات تكفل بامتصاص الصدمة الناجمة عن التغيرات الاقتصادية و المالية التي تعرفها البلاد آنذاك.

5-النظال و البحث عن كيفية ضمان منصب عمل بعد موجة التسريح الجماعي للعمال و ندرة الادماج , اضافة الى المطالبة ببعض الحقوق و التي تتعلق أساسا بالمطالب المهنية و الاجتماعية للعمال مثل الأجور, الحوافز, الجانب الصحي للعمال .

**: ج-الاتحاد العام للعمال الجزائريين و التعددية النقابية**

ان تأثير الأوضاع الاجتماعية التي خلفها الاستعمار في الجزائر على العمل النقابي, الذي ادمج بطبيعة الحال في مشروع بناء الدولة الوطنية المستقلة , يقول ناصر جابي" لعل الميزة الأساسية التي ستلاحق الحركة النقابية الجزائرية في ممارستها و أهدافها...الخ

تتعلق بارتباطها الكبير بالسياسي , اكان هذا السياسي حزبا وطنيا قبل الاستقلال او دولة وطنية او حزبا بالسلطة بعد الاستقلال في سنة 1962.

و عليه فقد استمرت هيمنة نقابة الاتحاد العام للعمال الجزائريين على العمل النقابي في الجزائر الى غاية اندلاع حوادث أكتوبر , التي غيرت مسار الحياة السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و حتى الممارسة النقابية التي دخلت عهد التعددية السياسية و النقابية بعد إقرار دستور فيفري 1989 , لكن رغم تشكيل عدة نقابات بلغت 47 منظمة نقابية منها منظمة عمال قطاع التربية ,نقابة أساتذة التعليم العالي ,نقابة الوظيف العمومي ,النقابة الإسلامية...الخ ,الا انها لم تستطع إزاحة نقابة الاتحاد العام للعمال الجزائريين على لعب دور الريادة في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية ,و في تعامله مع السلطة حيث اصبح شريك اجتماعي ثالث مهم في الاجتماعات الثلاثية التي تضم الى جانب الاتحاد العام للعمال الجزائريين و الحكومة و منظمة ارباب العمل ,و هكذا حظيت بهذا الامتياز في تمثيل العمال في كل اجتماعات للثلاثية حتى اليوم ,بينما تجد ان النقابات المستقلة لازالت الى اليوم غير معنية عن حضور هذه الاجتماعات ,و للعلم فان نقابة الاتحاد العام للعمال الجزائريين هي نقابة تابعة لحزب جبهة التحرير الوطني او الحزب الحاكم فنجد ان النقابات المستقلة هي نقابات غير خاضعة للأحزاب السياسية و يمكن تصنيفها كنقابات إصلاحية ,أي انها لا تعمل على قلب النظام بل تعترف بالسلطة الحاكمة و تعمل على ربط علافة تفاوضية من اجل تحقيق مطالبها بالحوار او بالضغط عن طريق الاحتجاج و الاضراب فالسياسة النقابية في الجزائر هي سياسة إصلاحية محصورة بين اسلوبين هما: المراقبة و التسيير.

الا ان المسالة التي يمكن قراءتها بشكل منفصل عن الصيرورة التاريخية للاتحاد من جهة و الدولة الجزائرية ككل من جهة أخرى , ان العلاقة النمطية على مر السنوات و التي أدت الى إعادة تنظيم الاتحاد اثرت على حركة العمال مما ترجم انخفاض عدد المنخرطين و قيام صراعات غير مؤطرة كان دور الاتحاد فيها دور الاطفائي الامر الذي فسر عدم تحمل الاتحاد المسؤولية المطلبية كممثل للعمال فالبروقراطية النقابة جعلت من القاعدة تفقد ثقتها في القيادة النقابية.

وعليه فان النقابة بهذا المعنى تعتبر مرتبطة ارتباطا عضويا بالدولة وأجهزتها وانها تعتبر من الناحية العملية في حالة تبعة تامة و كل تحركاتها عبارة عن رد فعل و ليست فاعل. فالنقابة بهذا المعنى تعمل على حفظ استقرار النظام من خلال اخضاع العمال لمسايرة التوجهات السياسية ,و هذا ما عملت عليه الدولة الجزائرية منذ استقلالها .

**د-هياكل الاتحاد العام للعمال الجزائريين:**

و يمكن تصنيف هذه الهياكل الى ثلاث أطر و هي:

* الاطار القاعدي: و يضم الفرع النقابي.
* الاطار الأوسط: و يضم الهياكل الافقية و العمودية و هي التي تتولى الاتصالات بين القاعدة النقابية و قمتها.
* الاطار العالي: و هو يضم المركزية النقابية التي تتولى تنقيذ لوائح المؤتمر الوطني و سيطرة برنامج العمل للمنظمة و هياكلها.

-الفرع النقابي: و هو يضم جميع العمال المنخرطين اذ هو يمثل الخلية القاعدية للاتحاد و يضم ثلاث أجهزة داخلية و هي:

* الجمعية العامة ,المجلس النقابي, و هو ينبثق عن الجمعية عن طريق الانتخاب و يتراوح أعضائه من03 الى 25 عضو.
* المكتب النقابي: و هو ينبثق من بين أعضاء المجلس النقابي كما انه الجهاز التنفيذي و التطبيقي للمجلس

-الهياكل الافقية: و هي الهياكل المؤطرة للاتحاد و تتكون من:

* التحاد المحلي, و الاتحاد الولائي.

-الهياكل العمودية: وهي تضم:

* نقابة المؤسسة, نقابة الفرع او القطاع الناشط, النقابة الوطنية, الاتحادية الوطنية .

و يعتبر التنسيق و الربط بين الهيكلين العمودي و الافقي بمثابة عملية دائمة منتظمة و تلقائية.

-الهياكل الوطنية: وهي تشكل القيادة العليا للاتحاد و تضم:

* المؤتمر الوطني: وهو الهيئة العليا للاتحاد ويجتمع كل خمس سنوات.
* اللجنة التنفيذية الوطنية: ومن أهدافها انتخاب الأمين العام وأعضاء الأمانة الوطنية.
* الأمانة الوطنية: ويرأسها الأمين العام.

ه-ازمة الاتحاد العام للعمال:

نشير في هذا العنوان الى بعض ملامح الازمة حتى يتمكن الطالب من الاجابة عن:

-ازمة الاتحاد اثناء التعددية.

-ازمة الاتحاد في ظل الحراك الشعبي.

خلاصة:

من خلال العرض السابق نستنتج ان ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين كان من رحم الثورة المسلحة و قد تبنى طموحات قاعدته النضالية طبقا لمؤسسه عيسات ايدير ,بعد الاستقلال غير استراتجيته من حركة نقابية ثورية الى حركة مطلبية هدفه هو تحقيق التنمية المستدامة في جميع الميادين و العمل على تحسين الظروف المهنية للعمال الجزائريين و الخوض في جهود التنمية للنهوض بالبلاد و محو اثار الاستعمار.

مع اعلان التعددية بعد احداث أكتوبر 1988 واعلان دستور 1989 ,تبنى الاتحاد العام للعمال الجزائريين استراتيجية خاصة للحفاظ على شرعيته والتكيف مع التغيرات السوسيو اقتصادية حيث اعلن استقلاله عن كل حزب او وصاية و ذلك سنة 1990 ,رغم ذلك فان الاتحاد العام للعمال الجزائريين في خدمة الحزب الحاكم و السلطة الحاكمة للبلاد لانه بقي تحت مظلة الحكم الحاكم و فقد شعبيته و مكانته اثناء الحراك الشعبي.